

وللأسف وقفت بعض بناتها معها ضد أيهن بكل الظلم والعقوق وبنين جميعاً يوم الطامة الكبرى! ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (سورة عبس: ٣٤-٣٧).

وأما المثال الثاني - والذي يهدئ من ألم النفس والظلم :-

أنه كان ببغداد رجل بزَّار له ثروة فبينما هو في حانوته أقبلت إليه صبية فالتصقت منه شيئاً تشتريه، فبينما هي تحادثه كشفت وجهها في خلال ذلك، فتحير وقال: قد والله تحيرت مما رأيت، فقالت: ما جئت لأشتري شيئاً إنما لي أيام أتردد إلى السوق ليقع بقلبي رجلٌ أتزوجه، وقد وقعت أنت بقلبي ولي مال، فهل لك في التزوج؟ فقال لها: لي ابنة عم وهي زوجتي، وقد عاهدتها ألا أغيرها، ولي منها ولد، فقالت: قد رضيت أن تحييء إليَّ في الأسبوع نوبتين، فرضى، وقام معها فعقد ومضى إلى منزلها فدخل بها.

ثم ذهب إلى منزله فقال لزوجته: إن بعض أصدقائي قد سألتني أن أكون الليلة عنده، ومضى فبات عندها، وكان يمضي كلَّ يوم بعد الظهر إليها.

فبقى على هذا ثمانية أشهر، فأنكرت ابنة عمه أحواله فقالت لجارية لها: إذا خرج فانظري أين يمضي؟ فتبعته الجارية فجاء إلى الدكان فلما جاء الظهر قام وتبعته الجارية وهو لا يدري، إلى أن دخل بيت تلك المرأة. فجاءت الجارية إلى الجيران فسألتهم لمن هذه الدار؟ فقالوا: لصبية قد تزوجت برجل تاجر بزار. فعادت إلى سيدتها فأخبرتها، فقالت لها: إياك أن يعلم بهذا أحد. ولم تُظهر لزوجها شيئاً.

فأقام الرجل تمام السنة ثم مرض ومات وخلف ثمانية آلاف دينار فعمدت المرأة التي هي ابنة عمه إلى ما يستحقه الولد من التركة وهو سبعة آلاف دينار فأفردتها